ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين الى ان قال فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا
عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ومن ذلك قوله تعالى في سورة الشعرا
في اثناء الآية التي استدل بها هذا القايل الضال فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في
الغابرين ثم دمرنا الآخرين وامطرنا عليهم مطرا فسا مطر المنذرين والمراد بقوله دمرنا
هو العذاب ومن ذلك قوله تعالى في سورة النمل فانجيناه واهله الآية ومن ذلك
قوله تعالى في سورة الصافات ثم دمرنا الآخرين اي بالعذاب المتقدم فاني يقول
هذا القايل الخاسر المايبن ان الله لم يتوعدهم وهذه الايات صريحة في الوعيد
مكذبة لقوله وقد وردت احاديث كثيرة صريحة بالوعيد في حقهم من ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم
يعني في النار وقوله عليه الصلاة والسلام من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا
الفاعل والمفعول به وقوله عليه الصلاة والسلام ملعون من عمل عمل قوم لوط
فاذا علم ذلك يجب على القايل التعزير بحسب ما يراه الحاكم الشرعي اذ الاصل
في التعزير كما نقله علماونا ان كل من ارتكب منكرا او اذى مسلما او معاهدا بقول
او فعل بغير حق وجب تعزيره وهذا القايل قد حصل منه الايذا في حق العلماء بقوله
قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا نسال الله السلامة من الخذلان
والعصمة من الزلل وسئل عن سب اهل العلم وغيبتهم هل يكفر بذلك ام لا
واذا قلتم بكفره هل يشترط اهلية الكمال بحيث يفتي ويقري ام لا وكذا سب حملة
القران المجردين عن العلم ام لا فاجاب لا يشك احد من المسلمين في فضل العلم
واهله وارتفاع قدر علماء الدين المبينين شريعة سيد المرسلين نفع الله بهم
اجمعين ورفعهم على من سواهم من العالمين قال الله سبحانه وتعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
الى غير ذلك من الآيات والاحاديث كما هو مقرر في محاله ولم يزل العلم مويدا صاحبه

ول

صح استهزا

ولو اذوه على رؤس الانام منشورا وفضله وفضل اهله معلوما مشهورا فان ثبت ان احدا
من الناس تجرا على علماء الدين بسبب او غيبة او استهزا بهم لعلمهم واستخفافا وعلم
ذلك منه وتحقق فلا شك في كفره واحباط جميع اعماله وعبادته وتبين منه زوجته
ويلزمه اعادة حج الاسلام ان كان قد حج ويكون وطيه مع امراته زنا والمتولد منهما
في هذه الحالة ولد زنا كما نقله علماونا كقاضي خان وغيره ووجب اسلامه واستتابته
وتجديد نكاحه فان ابى ان يعود الى الاسلام بعد ثبوت ذلك عليه كان دمه هدرا
واما اذا سب احد عالما لامر غير ما يرجع الى ذاته او عاداه لحظ نفسه الشرعي لا يكون
كفرا غير انه يعزر التعزير اللايق بحسب ما يراه القاضي لكونه تجرا عليه بذلك وتنقيصه
بالنسبة الى ذاته لنسبته الى العلم وبالجملة فلحوم العلماء المتقين مسمومة وعادة
الله في منتقصهم معلومة واما يكون العالم مفتيا او مدرسا فلا يشترط ذلك
اذا اتصف بكونه عالما اذا فهم وضبط ويكون صوابه اكثر من خطايه كفى
بذلك وان لم يفت ويدرس لنسبته الى العلم واما غيبة حملة القران العزيز المجردين
عن العلم ومن استخفافهم او سبهم واذاهم بقول او فعل فانه يعزر على ذلك
هذا اذا قصد بذلك ذاتا اما لو قصد كونهم حملة القران فلا شك في كفره وقد نقل
علماونا ان من ابغض عالما بغير سبب يخشى عليه الكفر نسال الله السلامة من
الخسران والزلل وان يصون عقيدتنا من الزيغ والخلل وسئل عمن
سب ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله تعالى عنهم وغيرهم من الصحابة وعمن سب عايشة
وفاطمة رضي الله تعالى عنهن ومن سب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم غير عايشة
فاجاب كتب المذهب المعتبرة ناطقة بان من سب الشيخين او لعنهما او احدهما
فهو كافر لكن بقي الكلام هل تقبل توبته ام لا ولم اقف على نقل في عدم قبول توبته في
شي من كتب المذهب المعتبرة الا ما عزاه بعض العلماء الى المحيط ان ساب الشيخين
لا تقبل توبته ويقتل بلا تراخ وكذا رايته في بعض كراريس من كتب المذهب
غير معتمدة الاول ولم ادر ما المراد بالمحيط هل هو البرهاني ام الرضوي واما ما في القنية